

حرية التعبير بين الإسلام والإلحاد، وهل تكون مطلقة؟ - ملحد يُسأل والدكتور يجب

هيتم طلعت

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه وبعد. مرحبا بكم جميعا
مسألة حرية التعبير. هل هي مطلقة ام مقيدة؟ ام هي ممنوعة تماماً من حوالي خمس سنوات تقريباً صدر - 00:00:01
او الارادة الحرة للملحد الشهير سنهريس وسمهريس هو احد اشهر الملاحدة المعاصرین في هذا الكتاب تناول شمهارس قضية في
غاية الخطورة. وهي انه الحاديا لا توجد ارادة حرة. الحادية الارادة الحرة - 00:00:21

مجرد وهم ده كلام سمهارس يقول اننا نخضع لاحتميات مادية واحتمالات هرمونية واحتیات بیولوجیة فنحن مصدرنا المادة والمادة
تخضع لقوانين الطبيعة وقوانين المادة. كذلك البشر. فنحن اصلنا مادة. هذا هو التصور الالحادي - 00:00:42
بشر الانسان الحاديا لا يعرف معنى الحرية ولا يكون حرا. الانسان الحاديا ليست له اختيارية. جاء التصور
الالحادي للبشر. طبعاً هذا الكلام معناه ان فكرة الدساتير فكرة سخيفة. فكرة القضاء المحاماة المحاكم فكرة العقاب والجزاء -
00:01:05

فالى ذلك كل هذه الافكار لا قيمة لها ولا معنى لها. لأنك كيف تحاكمني على قضية انا مجبر على فعلها كيف تضع موائق لعلاقة بين
الدول وهذه العلاقة ستحدث شيئاً ام ابينا لأننا كائنات تخضع لجبرية مادية - 00:01:35
طبعاً هذا الكلام يبين صراحة مدى التناقض بين الالحاد وبين الانسان في حقيقته فالانسان يشعر انه حر ويشعر ان داخله افعل ولا
تفعل. ويعلم ان لديه ارادة حرة ولديه اختيارية ويعيش في عالم اختياري - 00:01:56
فهذا الكلام صراحة يؤكّد ان الالحاد لا يستطيع ان يحل ظاهرة الانسان الالحاد لا يستطيع الاقتراب من انسان. الالحاد قد يفسر مادة
قد يفسر آآآ سلوك شيء غير مكلف. اما - 00:02:18

ذلك الكائن الذي يحمل داخله التكليف الالهي تكليف افعل ولا تفعل. هذا الانسان يستحبيل ان يفهمه الالحاد وهذا كما اقول دائماً
الالحاد لا يستطيع ان يجعلنا حيوانات. ولو اردنا ذلك من كل قلوبنا سنبقي بشرنا - 00:02:36
لدينا اختيارية ولدينا ارادة حرة ولدينا فكرة الحرية في الاختيار والحرية في العمل والحرية في السلوك. دخلنا عالم النية. ذلك العالم
الذي نستطيع داخله ان افعل ما نشاء دون ان يتغير شيء في الواقع المادي. وهذا يؤكّد بالفعل اننا كائنات مكلفة. وليس كائنات جبرية
ولا - 00:02:57

لا تعرف معنى حرية. ولذلك حتى الملاحدة العرب يقولون دائماً نحن نريد حرية. وهذا الكلام يعني انه ليس هناك الحاد لنا لو كنا
ابناء المادة ما استوعبنا معنى كلمة حرية ولا فهمنا - 00:03:21

فكرة الحرية ولا طلبنا بها فصراحة الملاحدة العرب طلبهم دائماً بالحرية. هذا يعني بالفعل انهم بشر مكلفوون. وان الالحاد خطأ فالملحد
العربي دائماً يقول لك اريدها حرية وهو حق. لكن دائماً يقرنها بكلمة اخرى. يقول نريد لها حرية - 00:03:39
تعبير مطلقة وسامحوني لا يوجد دستور محترم ولا قانون محترم ولا ميثاق محترم يقول ان حرية التعبير تكون مطلقة هذا الكلام
يعني لا يقال الا للاستهلاك لا يقال الا للشو. لا يقال الا من باب جذب الزبائن - 00:04:03
شاب لديه مشكلة دراسية. فتاة لديها مشكلة عائلية. شاب فاشل. هؤلاء يتعلّقون بالكلمات المعسولة حرية مطلقة حرية تعبير مطلقة

قد تغريهم هذه الكلمات. لكن القوانين المحترمة والدستور المحترمة لا تقول اطلاقا ان حرية التعبير مطلقا - [00:04:24](#)
يعني مثلا الدستور الكندي يقول في مادة تلتيمية وتسعاشر ان حرية التعبير لا تكون مطلقة. بل ان خطاب الكراهية وهو تعبير. خطاب [الكراهية حاكم صاحبه بالسجن لسنوات حتى ولو كان حوارا خاصا - 00:04:44](#)

لو حوار خاص وفيه آآ تعبير كراهية هذا يحاكم صاحبه لستين او اكثر هذا هو الطبيعي في الدستور والقوانين ايضا الاعلان العالمي
لحقوق الانسان يقول في مادة تسعة وعشرين بند رقم اتنين - [00:05:09](#)

يكون الاعلان يخضع الفرد في ممارسة حقوقه وحرياته لتلك القيود. ركزوا في الكلمة لتلك القيود التي يكررها القانون فقط اذا حرية
التعبير طبقا للإعلان العالمي لحقوق الانسان هي حرية مقيدة - [00:05:32](#)

تلك القيود التي يكررها القانون فقط. يقول ايضا في بند رقم ثلاثة في نفس المادة يقول لا يصح بحال من ان تمارس هذه الحقوق
والحريات ممارسة تتناقض مع اغراض الامم المتحدة - [00:05:54](#)

اذا حرية التعبير مقيدة. حرية التعبير لها مرجعية وهي اغراض الامم المتحدة لا تتناقض مع اغراض الامم المتحدة فهذا هو الدستور
المحترم. هذا هو الميثاق الذي بالفعل. يكتبه اناس يحترمون معنى حرية. ويفهمون معنى حرية. اما كلمة - [00:06:13](#)

حرية تعبير مطلقة فهذه الكلمة صراحة تسبب استياء لاي عاقل لانها كما قلت لكم كلمة استهلاكية. كلمة للشو يعني انا قرأت من شهور
كتاب اعداء الحوار لمايكل انجلوبيا. في هذا الكتاب يقول كلمة عجيبة - [00:06:35](#)

يقول مايكل انجلوبيا في كتاب اعداء الحوار يقول كانت بيوت الدعارة في ايطاليا وفرنسا تعرف ببيوت حرية التعبير او بيوت
التسامح مايكل انجلوبيا اعداء الحوار صفحة تسعة وتلاتين فكلمة حرية مطلقة هذه لا تقال الا من باب جذب الزبائن او من باب
[الاستهلاك - 00:06:53](#)

اما الموثائق المحترمة والقوانين المحترمة لا تقول على الاطلاق بهذا الكلام. بل ان ذلك هذا مؤسس العلمانية مؤسس النظام العلماني
المعاصر. يقول جلوك بالحرف في كتابه او في رسالته رسالة في التسامح. الصفحة سبعة وخمسين - [00:07:19](#)

لا يمكن التسامح على الاطلاق مع الملاحدة لا يمكن التسامح مع الذين ينكرون وجود الله. فالوعيد والهدى والقسم من حيث هي روابط
المجتمع البشري ليس لها بالنسبة الى الملاحد معنى كلماه ان الملاحد لو زهب الى محكمة وقالوا له - [00:07:40](#)

اه قل والله العزيم اقول الحق لا مشكلة لديه سيلف. فالوعيد والهدى والقسم هي روابط اي مجتمع. هذه الامور الثلاثة لا قيمة لها
بالنسبة للملاحد الشاهد من الكلام ان جون لوك مؤسس العلمانية يرى ان المجتمع العلماني لا يصلح ان يكون فيه ملاحدة ولا يمكن
[التسامح معه مع - 00:08:04](#)

ولو حتى علمانيا لان العلماني ايضا لها اطر ولها موثائق ولها حدود في الحريات وحدود في السلوك وهذه القضية التي اردت ان انته
عليها. اذا اية اية دولة واي ميثاق واي دستور يضع حدود - [00:08:26](#)

حرية التعبير ويضع ايضا مرجعية في الحرية. فمرجعية الاعلان العالمي هو اغراض الامم المتحدة. ايضا مرجعيته اين نحن هو
الشرع؟ هذا هو مرجعية حرية التعبير عندنا حرية التعبير عندها مرجعيتها هي الشرع. قال العلامة الطاهر ابن عاشور - [00:08:46](#)

اما حرية الاقوال فهي التصريح بالرأي والاعتقاد في منطقة الازن الشرعي حرية التعبير تكون فقط داخل ميدان الازن الشرعي داخل
الازن الشرعي عبي كما تحب الازن الشرعي هو المباحثات والمستحبات والمكروهات داخل هذا الميدان الواسع عبر كما تشاء وعبر كما
تحب. اذا مرجعية - [00:09:09](#)

في حرية التعبير هو الشرع وقيود حرية التعبير عندنا الازن الشرعي فقط والازن الشرعي الذي يتتيح لك ان تقول كما تحب في التعبير
وفي السلوك وفي العمل هو داخل ثلاث ميادين - [00:09:42](#)

ميدان المباحثات وميدان المستحبات وميدان المكروهات. افعل فيها كما تحب. نعم نحن لنا مرجعية. كما ان اي دستور له مرجعيته
كما ان اي احد له مرجعية. ايضا الحرية لابد ان تكون حرية بناءة. لا يصلح على الاطلاق ان تكون حرية - [00:09:59](#)

تحديد لقطر الحرية قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث العجيب الذي اه سأله هند بنت عتبة قالت هل تزنني الحرية؟ فقال

صلى الله عليه وسلم لا والله ما تزني الحرة - 00:10:20

حديث عجيب لا والله ما تزني الحرة اذا ليست الحرية في الزنا وانما الحرية تكون حرية مدرسة. تكون حرية ببناء حرية نافعة. اما حرية الزنا وحرية ارتكاب عصية هذه ليست حرية. هذه شهوة - 00:10:41

والحرية اذا كانت مطلقة وبلا قيود هذه تتفق وطبيعة الشهوة الانسانية. واية شهوة غير محدودة هي مذمومة عرفا وعقلا وشرعا ازا قول النبي صلى الله عليه وسلم والحديث وان كان في سنته مقال لكن اصله في الصحيح قوله لا تزني الحرة اي ان الانسان -

00:11:02

حر هو الذي تكون حريته ببناء. تكون حريته معطية. حرية تمنحك فكرة. تمنحك عملا تمنحك انتاج القضية الاخرى التي اود الحديث عنها في هذا الباب وهي ان البعض من المعاصرین يفرق بين حرية - 00:11:26

تعبير وحرية السلوك. يقول لك حرية التعبير مطلقة. اما السلوك فالابد ان يكون مقيدا. لا مشكلة في التعبير لكن المشكلة هي في السلوك. هذا الكلام يعني صراحة من اعجب ما اسمع. كلام عجيب. كلام غريب فعلا - 00:11:46

هل هذا الكلام يصدر عن انسان يتذرع ما يقول حرية التعبير مقيدة واياها حرية السلوك مقيدة لان اي سلوك سيصدر عن تعبير اي سلوك لابد وان يصدر عن تعبير سواء كان التعبير ظاهرا او مضمرا في النفس. ايضا اي تعبير قد يؤدي الى سوء - 00:12:06

فانت افترضت وتضع اه جدارا بين التعبير والسلوك وتقول التعبير كما تحب. والسلوك له قيود فهذا كلام عجيب صراحة. لأن التعبير قد يكون انكى من السلوك. وهذا قول شيخ الاسلام رحمه الله - 00:12:32

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله المحاربة باللسان قد تكون انكى من المحاربة باليد المحاربة باللسان قد تكون انكى من المحاربة باليد. الكلام قد يكون اشد وقعا من السلوك - 00:12:51

00:13:09

تهمد بتعبير ولا تهمد بجيوش سيدة ممکن تدمير حياتها بتعبير وليس بسلوك. بل يكون السلوك اهون عليها بالف مرة من تعبير جارح او سيء فلابد ان يعي المعاصر ما يقول لان هذا الكلام صراحة منتشر لدى الملاحدة وبعض - 00:13:35

الشباب العلمانيين ومن يتاثر بهم كما ان للسلوك قيود كذلك ايضا للتعبير قيود. هذا الامر في غاية الالهامية. ما اود ان اختتم به هذه الحلقة وهو مسألة من الذي يضع الحد - 00:13:55

يعني قلنا ان حرية التعبير لها حدود ولها قيود. من الذي يضع هذا الحد كل دولة لها مرجعياتها. لكن هل يوجد اعظم مرجعية من ان يكون الحد الموضوع هو الشارع هو المشرع - 00:14:15

هو الكلام الالهي الذي يضع لك الحد. لأن الحدود التي وضعت على يد بشر كثيرا جدا ما تكون خاطئة تبدل كل سنوات تعدل كل شهور وقد تكون فيها افعال ظالمة وافعال مجافية للواقع وافعال غير عملية - 00:14:31

لكن الكلام الالهي هو كلام يكون متوافق لان الله عز وجل الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. الله اعلم بنا واعلم بما يصلحنا. فالشرع الذي وضع الحدود هو المفترض ان يكون هو الذي ننتهي اليه في موثيقنا وفي الدساتير - 00:14:53

وفي القوانين الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. قال الله عز وجل عن القرآن الكريم مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومheimna عليه فالقرآن يصدق ما سبقه من الكتب السماوية ومheimna على هذه الكتب - 00:15:13

القرآن يهيمن على الكتب السماوية. فما بالك بالمواثيق الارضية؟ ما بالك بالتسانيد الارضية؟ القرآن يهيمن على كل ذلك ولا بد ان يكون مheimna على كل ذلك. ولا بد ان يكون هو المرجع فيما نختلف فيه. فيما نريد ان نضع فيه حدود في - 00:15:32

او في التعبير لان هذا وحده هو طريق النجاۃ. هذا وحده هو الذي يصلحنا داخليا وخارجيا. وهو الذي يؤسس لمجتمعات صالحة ومصلحة نفسيا. نسأل الله عز وجل لنا ولكم التوفيق والسداد للحق حيث كان. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:15:52